يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار

كثرة الهالكين وزمان تفرق وتدابر ويحتمل أيضا أن الافتراق كائن من بعد القرون المشهود لها بالخيرية وأن فى كل قرن بعدها فرقا من الهالكين وأكثرها فى آخر الزمان وهذا جواب مستقل عن الأشكال .

الجهة الثانية من جهتى الأشكال فى تعيين الفرقة الناجية .

قد تكلم الناس فيها كل فرقة تزعم أنها هى الفرقة الناجية ثم قد يقيم بعض الفرق على دعواها برهانا أوهن من بيت العنكبوت ومنهم من يشتغل بتعداد الفرق المخالفة لما هو عليه ويعمد إلى ما شذت به من الأقوال ليبين بذلك أنها هالكة لاعتمادها على تلك الأقوال وأنه ناج بخلوصه عنها ولو فتش ما انطوى عليه لوجد عنده من المقالات ما هو أشنع من مقالات من خالفه لكن عين المرء كليلة عن عيب نفسه وبالجملة .

فكل من يدعى وصلا لليلى ... وليلى لا تقر لهم بذاكا .

وكان الأحسن بالناظر في الحديث أن يكتفي بالتفسير النبوى لتلك الفرقة فقد كفاه معلم الشرائع الهادى إلى كل خير المئونة وعين الفرقة الناجية بأنها من كان على ما هو عليه وأصحابه وقد عرف بحمد ا من له أدنى همة فى الدين ما كان عليه النبى وأصحابه ونقل إلينا أقوالهم وأفعالهم حتى أكلهم وشربهم ونومهم ويقظتهم حتى كأنارأيناهم رأى اليقين .

وبعد ذلك فمن رزقه ا إنصافا من نفسه وجعله من أولى الألباب لا يخفاه حال نفسه اولا هل هو متبع لما كان عليه النبى أو غير متبع ثم لا يخفى حال غيره من كل طائفة هل هي متبعة أو مبتدعة ومن أدعى أنه متبع للسنة النبوية متقيد بها تصدق دعواه أفعاله وأقواله وتكذبها فان ما كان عليه النبى لقد ظهر لكل انسان فلا يمكن التباس المبتدع بالممتبع